

تفسير السمعي

@ 191 (^) السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم و جنود السموات والأرض) * * * * * وبالإرشاد إلى شرائع الإسلام ، وقد أول الفتح المذكور في الآية بالإرشاد إلى الإسلام . .

وقوله : (^) ويهديك صراطاً مستقيماً) أي : يدلك على الطريق المستقيم . .

وقوله : (^) وينصركم نصراً عزيزاً) أي : (نصراً) مع عز لا ذل فيه . وفي أصل الآية قول آخر : وهو أن قوله تعالى : (^) إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك (^) هو في معنى قوله تعالى في سورة النصر : (^) إذا جاء نصرنا والفتح) فذلك الفتح هو هذا الفتح .

وقوله : (^) ورأيت الناس يدخلون في ديننا أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره) فذلك الأمر بالتسبيح والاستغفار مدرج هاهنا ، فكأننا (^) تعالى قال : (! 2 2 ! فسبح بحمد ربك واستغفره) (^) ليغفر لك (^) ذكره أبو الحسين ابن فارس في تفسيره ، وجعل هذا الأمر جواباً لسؤال من يسأل عن الآية أنه . كيف يجعل قوله : (^) ليغفر) جواباً لقوله : (^) إنا فتحنا) ؟ وكلاهما من (^) تعالى ؟ فأجابه بهذا الوجه . .

قوله تعالى : (^) هو الذي أنزل السكينة) قد بينا أن السكينة فعلية من السكون ، وحقيقتها هو السكون إلى وعدنا والثقة . ويقال : السكينة هو ما ألهمنا (^) تعالى المؤمنين من الصبر والتوكل عليه في أمور كلها . .

وقوله : (^) في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم) أي : تصديقاً مع تصديقهم ، وقيل : يقينا مع يقينهم . وعن ابن عباس : أن (^) تعالى أمر المؤمنين بشهادة أن لا إله إلا (^) وأن محمداً رسول (^) ، فلما قبلوا ذلك زادهم الصلوات الخمس ، فلما قبلوا ذلك زادهم الزكاة ، ثم زادهم الحج ، ثم زادهم الجهاد ، فلما أكمل شرائعه أنزل قوله : (^) اليوم أكملت لكم دينكم) .